الولَدُ البارُّ

عناصر الموضوع:

1 - إحساس الولد بما يبذله أبوه من أجل تربيته وإعالة أسرته.

2 - قرار الولد بمساعدة أبيه من حيث لا يدري.

3 - أثر قراره في تأخره في دراسته.

3 - اكتشاف أمره وفرحة الأب بولده.

الموضوع:

كان الوالد يبني آمالًا كباراً على نجاح ابنه في الشهادة الابتدائية، حتى يستطيع أن يلحقه بإحدى الوظائف... فيخفف عنه الحمل الذي أثقل كاهله، وحرمه الراحة، وأدناه من المرض، لذلك كان دائب العناية به، شديد الحرص على وقته، وتوفيرالراحة له، وكان يتساهل معه إن لاح عليه تقصير، ليدركه بما تلجئه إليه الضرورة من أعمال إضافية يتحملها برغم ما تسبب له من اعتلال صحته، وضعف بصره، فهو يقوم ليلًا بعد الفراغ من عمل النهار بكتابة عناوين المشتركين لبعض دور النشر، وكان يقول لزوجته وأولاده:

إن العمل بالليل يكاد يذهب بنور عيني... ولكن ما حيلتي وليس منه بد؟ وذات ليلة، قال له ابنه معقباً على هذه العبارة: تعلم يا والدي أن خطي قريب الشبه من خطك، فهل أساعدك؟

obeikandl.com

فأجابه والده على الفور بصوت شاعت فيه نوازع الحنان: لا، يا بني، أنت في حاجة إلى كل دقيقة تمر، فاحرص على وقتك!

غالب الغلام النوم في تلك الليلة، وظل مستيقظاً إلى أن تيقن أن أباه قد استغرق في نومه، وأنه لن يصحو إلا بعد أن يتنفس الصبح، فنهض، وتسلل، فمشى الهوينى على أطراف أصابعه إلى الحجرة التي اعتاد أبوه أن يكتب فيها، ودلف إليها «مشى بطيئاً» وئيد الخطى، خفيف الحركة، ثم أشعل المصباح وجلس إلى المكتب، وشرع ينسج على منواله في حذر، وكله حرص على أن يتشابه الخطان، كان يكتب في سرور وعجلة يشوبهما قليل من الخوف، فإذا أعيته الكتابة، وكَلَّت يده «ضعفت» وضع القلم، وفرك إحدى يديه بالأخرى ثم استأنف العمل، وكان كلما توهم أو مر بخاطره أن أحداً من أهله يراقبه، كف عن العمل، وتلمس الباب ليستمع هناك إن كانت حركة أو همسة.

ولما نال التعب منه، وألح عليه النوم، واختلطت أمامه الكلمات أطفأ المصباح، وأخذ مكانه من السرير، ثم استسلم لنومٍ عميق، ولم يستطع أن يستيقظ في موعده الذي اعتاد أن يقوم فيه من النومَ كل يوم ولم يقم كعادته نشيطاً لكنه تكلف ذلك أمام أهله.

انتظم عقد الأسرة حول المائدة في اليوم التالي، وكان السرور يشع في نفوسهم جميعاً، فقد رأوا والدهم على غير ما عهدوه فيه، باسم الثغر، طلق المحيا، ضاحك الوجه، لين الحديث، يكاد يسيل رقة وعذوبة، وأخيراً ربت على كتف ابنه الأكبر وقال: يسرني أن تعلم أن والدك جم النشاط كثير الإنتاج، وأنه ما زال في عزم الشباب، وحسبي في الاستدلال على ذلك أني قد أنجزت في ليلتي المنصرفة في مدى ساعتين، أكثر مما كنت أعمل في كل ليلة بمقدار الثلث دون أن تفتر عزيمتي أو تكلَّ يدي...

فبادل الصغير والده هذا الشعور بالسرور، وهو يقول في نفسه: مسكين أنت يا والدي! لك الله من بائس! تراكمت عليك الهموم، ونالت منك السنون، وما زلت ثقيل الحمل، كثير التبعات، وليس لك سند ولا عضد، سأضاعف هذا الجهد في مواصلة العمل ليدوم لك هذا الشعور بالقوة.

وقد بَرَّ الغلام بوعده، وكان يختلس الوقت الذي يصرفه في معاونة أخيه من وقت راحته... فكان يقوم في الصباح منهوك القوى، متعب الجسم، محطم الأعصاب، وكان عندما يشرع يستذكر دروسه يداعب الكرى أجفانه، ولم يستيقظ إلا حينما صاح به أبوه وهو يصفق بكلتا يديه في جلبة وضوضاء، يقول:

جميل منك هذا النوم، لعلك قضيت يومك في قطع الأحجار، وجمع الأخشاب من الغابات، إنك إذاً في حاجة إلى الراحة والنوم... انهض! انهض! فغير لائق بمثلك أن ينام...

تكرر ذلك من الولد، وتكرر من أبيه تأنيبه وتعنيفه، حتى تولد في نفسه الشعور بكراهية المدرسة والدروس... ولاحظ والده منه ذلك، فراقبه عن قرب، ورسم له خطة ينتهجها ليعود إلى سيرته الأولى... ولكنه لم يظفر ببغيته، فاستشاط غضباً وأخذ يوبخه على تفريطه وإهماله.

فكانت هذه الكلمات تنال من نفس الصغير، ولكنه كان يلتمس لأبيه شتى المعاذير، ويقول في نفسه: سيتضح الأمر في يوم ما، ويعلم والدي حينئذٍ أنني لست متكاسلًا.

إلا أن الرجل لما طال به الأمر، ولم يتأثر ابنه في الموعظة، أهمله إهمالًا تاماً، وما إن رأى الغلام ذلك من أبيه حتى اعتلت صحته، وأسرع النحول والذبول إليه، فضوى جسمه، واصفر لونه، وغارت عيناه،

وتخدَّد جبينه، حتى قرر أن ينقطع عن مساعدته، ويعود إلى المواظبة على دروسه.

أعلنت دقات الساعة أن الليل قد انتصف، وأن موعد قيامه قد حان، فأخذ يتقلب في فراشه كالمحموم، وطار عنه النوم، واستبد به القلق، وأحسن أنه يوشك أن يرتكب جريمة إذا قعد عن متابعة العون لأبيه، فتسلل إلى حجرة المكتب، وأخذ مكانه منها، وقبل أن يستقر في مكانه، طاشت من يده حركة أطاحت ببعض الكتب، فأحدث سقوطها على الأرض صوتاً مزعجاً قطع سكون الليل المطبق من حوله، وبعث الرعب في قلب الفتى، فتصبب من جبينه عرق بارد، وأُسقِطَ في يده «تحيَّر» وقال في نفسه:

مذا يكن مرقفي لو استيقظ والدي ورآني هنا؟...

صار يخيل إليه أنه يسمع وقع أقدام تقترب منه، فينصت لها، ويلتفت يميناً وشمالًا، ويمضي الوقت ولا يرى شيئاً... ولكنه تملكه رعب شديد، وخشي فاجعة النهاية، وسوء العاقبة... قام إلى الباب ونظر من ثقب المفتاح.

ولما أيقن أن أحداً لم يقم من مضجعه، وأن السكون لا يزال مخيماً اطمأن باله، وزالت وساوسه، ورجع إلى مكانه ليتم عمل ليلته بهمة ونشاط...

لم يدرك الغلام أن سقوط الكتب أيقظ والده، وها قد جاء يفتح الباب، ويقف وراء ابنه، ويطل برأسه الأشيب من فوق منكبيه ينظر إلى حركات يده، وهي تسطر العناوين، فتسمر في مكانه، وغمره شعور ممتزج بالألم والسرور.

ولم يستطع أن يتمالك نفسه، فسقطت من عينيه دمعتان على يد

الغلام، فانتبه لمكان أبيه، فارتاع وفزع، وصرخ صرخة عالية... وفي تلك اللحظة احتضنه والده يقبل ما بين عينيه، والولد يصيح وهو يرتجف: اغفر لي يا والدي! لن أعود! لن أعود أبداً...

والأب يقول له في اضطراب: لا عليك يا بني! أنا أحق بعفوك، لقد سببت لك الآلام، وجلبت لك الأمراض، اهدأ يا بني!

وأخيراً حمل ابنه بين ذراعيه، وأسرع به إلى أمه، وهو يقول:

قَبِّلي هذا الملاك الكريم، إنه ضحَّى بصحته، وأودى براحته، وأذاب حشاشة قلبه، وبذل كل ما يستطيع من أجلنا، ولقد ضرب أكبر مثَل من أمثلة التضحية والإيثار، إذ حرم نفسه النوم، وباعد بينها وبين الراحة منذ زمن بعيد ليعاونني.

ثم اختنق صوت الأب، ولم يستطع أن يتم حديثه، بينما الأم ضمت ابنها إلى صدرها بحنان وشفقة، وانهالت على جبهته لثماً وتقبيلًا، دون أن يستطيع الكلام.

«الهلال عن الإيطالية»

تلخيص وهبي إسماعيل حقي

obeikandl.com

رحيل صديق عزيز

عناصر الموضوع:

1 - كيف علمت بالنَّبأ المفجع؟ وكيف كان وقعه عليك؟
2 - الإسراع إلى بيت الراحل لتقديم واجب العزاء.
3 - إلقا كلمة قبل تشييعه إلى مثواه الأخير.
4 - مواساة أهله والتخفيف عنهم.

الموضوع:

وكذلك فارقتنا أيها الأخ الكريم، والصديق الحميم، والزميل العزيز، فارقتنا فجأة على غير أذان لنا بهذا الفراق وعلى غير انتظار من عوادك وأطبائك، ومن أهلك الأقربين الذين كانوا يحوطونك بعنايتهم ورعايتهم، والذين كنا نسألهم عنك فلا نسمع منهم إلا خيراً أيَّ خير.

كانوا ينبئوننا بأن صحتك تتقدم في اطرادٍ وأنك توشك أن تستردَّ العافية كاملة والنشاط موفوراً، ولقد سألتهم أمس حين تقدم الليل فأنبأوني بأنك على خير حالٍ، وبأنك تستريح من مرضك بعد أن انجلى هذا المرض، ولقد سمعتُ بذلك السعادة كلها واستبشرتُ به كل الاستبشار.

ولكني أُصبحُ فإذا النبأ يفجؤني فيقع عليَّ موقع الصاعقة، وأقسم لقد ذهلت له ذهولًا أفقدني الشعور بمن حولي وما حولي أو كاد يفقدني هذا الشعور.

ولقد احتجتُ إلى وقت غير قصير وعناية متصلة لأثوب إلى نفسي

أو لتثوب نفسي إليَّ، ولقد لبثت ساعات لا أصدق هذا النبأ، ولا أطمئن إليه.

وأنا مع ذلك، أعلم أن الموت حق وأن كل نفس ذائقة الموت كما يقول الله عزَّ وجلَّ، ولكني لم أكن أنتظر أن تسرع إليه أو أن يسرع إليك على هذا النحو، وقد كنتَ أقوى الناس قوة، وأعظمهم نشاطاً، وأخصبهم حياة، وأبعدهم عن مظاهر الضعف والفتور، ولكن الشاعر قد صدق كل الصدق حين قال:

والـمـوتُ نَـقَّـادٌ عـلى كـفـه جـواهِـرُ يـخـتـارُ مـنـهـا الـجـيـادْ

أجل أيها الأخ الكريم، لقد عرف الموتُ كيف يختار حين صَوَّب سهمه إليك، وسهام الموت لا تخطىء الغرض.

وإذا الـمـنـيـة أنـشـبـت أظـفـارهـا ألـفـيـت كـلَّ تـمـيـمـةٍ لا تـنـفـعُ

في ذمة الله أيها الأخ الكريم، لقد فارقتنا على غير وداع، واختطفك الموت من بيننا فجأة، كأنه اختلسك منا اختلاساً، ولكن أمثالك تموت أجسادهم لأن الموت حق على الأحياء جميعاً، ولكن ذكرهم لا يموت، لأنهم فرضوا أنفسهم على الرفاق، وعلى الناس فرضاً، وسيواري شخصك الكريم في أطباق الثرى، ولكن القبر الذي سيحتوي شخصك لن يستأثر بك، فلك في قلوب الذين يحبونك والذين ينتفعون بأدبك وعلمك ذكر لن يموت إلا بموتهم، ولكنهم لن يستأثروا بذكرك وإنما ستشاركهم فيه الأجيال التي تبقى ما بقي الدهر.

«طه حسين»

ماذا يقصد من قال: أرى رجالاً كثيرين، ولكني لا أرى الرجل؟

اكتب موضوعاً عن بعض الرجال الذين أحببتهم.

عناصر الموضوع:

1 - تحدث عن الصفات التي يجب توفرها في الرجل الحق.

2 - صف بعض الرجال الذين صادفتهم.

3 - لماذا يرضى بعض الناس أن يتخلوا عن رجولتهم؟

الموضوع:

أريد بالرجولة صفة جامعة لكل صفات الشرف: من اعتداد الرجل بالنفس واحترام لها، وشعور عميق بأداء الواجب مهما كلفه من نصب «جهد وتعب».

وحماية لما في ذمته من أسرة وأمة، وبذلك الجهد في ترقيتها والدفاع عنها، واعتزاز بها، وإباء الضيم لنفسه ولها، وهي صفة يمكن تحقيقها مهما اختلفت وظيفة الإنسان في الحياة.

فالوزير الرجل: من عَدَّ كرسيه تكليفاً لا تشريفاً، ورآه وسيلة للخدمة، لا وسيلة للجاه، أول ما يفكر فيه قومه، وآخر ما يفكر فيه نفسه، يظل في كرسيه ما ظلَّ محافظاً على حقوق أمته، وأسهل شيء طلاقه يوم يشعر بتقصير في واجبه.

obeikandl.com

يجيد فهم مركزه من أمته ومركز أمته من العالم، فيضع الأمور مواضعها، ويرفض في إباء أن يكون يوماً للأجنبي يداً عليها، يقول: لا، حين يقولها بملء فيه، ويقول: نعم بملء فيه.

فتكون منه خير درس للناشئين يتعلمون منه الرجولة، يقتل المسائل بحثاً ودرساً، ويعرف فيها موضع الصواب والخطإ، ومقدار النفع والضرر، ثم يقدم في حزم على عمل ما رأى واعتقد، لا يعبأ بتصفيق المصفقين، ولا بذمِّ القادحين «الطاغين والناقدين له»، إنما يعبأ بشيء واحد هو: صوت ضميره ونداء شعوره.

والعالم الرجل: من أدى رسالته لقومه من طريق علمه، يحتقر الثناء، يناله في سبيل حقيقة يكتشفها أو نظرية يبتكرها، صادف ذلك هوى الناس أو أثار سخطهم... يفضل قول الحق وإن أهين.

والصانع الرجل: من بذل جهده في صناعته، فلم يشأ إلَّا أن يصل بصناعته إلى أرقى ما وصلت إليه في العالم، عشقها وهام بها، حتى بلغ ذروتها... يرفض ربحاً مع الخداع، ويقنع بربح معتدل مع الصدق، وهو لهذا كله كان رجلًا.

إن في الرجولة متسعاً للجميع، فالزارع في حقله قد يكون رجلًا، والتلميذ في مدرسته قد يكون رجلًا، وكل ذي صناعة في صناعته قد يكون رجلًا، وليس يتطلب ذلك إلا الاعتزاز بالشرف وإباء الذلة.

«من فيض الخاطر»

لأحمد أمين

obeikandi.com

رحلت مع بعض الأصدقاء إلى غوطة دمشق حدثنا عن مشاهداتك!

عناصر الموضوع:

1 - الإعداد للنزهة وتحديد مكان الانطلاق.

2 - تحدث عن جمال الغوطة ومناظرها الخلابة.

3 - صور مشاعر أصدقائك وأنتم تستعدون للعودة.

4 - هل للنزهات من فوائد؟

الموضوع:

هذه هي الغوطة، وأرضها مفروشة ببسط نسجت بخيوط الذهب، من صفرة الأوراق التي بعثرها وتركها الخريف، فكانت كنثار الدنانير، على بساط من السندس في عرس أمير، والشتاء إذا حلَّ خلعت فيه الأشجار ثيابها، فهذا الحور لم يبق منه إلَّا العيدان، فكأن الحور فتية أذاب جسومهم الحب، فأضحوا من جَواه على عظم، والمشمشات كأنهن عذارى هجرهن الأحبة، والجوز العاري على جلاله، ملك عزل واستُلِبَ منه تاجه، أما الزيتون فلا يرى إلا لابساً ثيابَه لا ينضيها ولا تبلى عليه، لا يحس بالغير ولا تستخفه الأحداث، فلا يضحك بالزهر إن أقبل الربيع، ولا يبكي إذا جاء الشتاء فهو الفيلسوف الساخر بالحياة، أفراحها وأتراحها.

obeikandl.com

هذه هي الغوطةُ التي تفتن بجمالها وبهائها، ما فقدت على الأيام فتنتها، ولا شاخت على طول المدى، بل ازدادت شباباً وفتوناً وحسناً، وهي تميس في حلل الزهر، وتختال في أفراح الربيع عرس الدهر، تملأ الدنيا بالعطر والسحر وتقرأ على القلوب أبلغ الشعر.

هذي دمشق أقدم مدن الأرض وأجملها، هواؤها أطيب هواء، وماؤها أعذب ماء، وطعامها أمْرأُ طعام، ومنظرها أبهى منظر، ولسانها أفصح لسان، وسكانها من أكرم السكان.

هذي دمشق، كانت لب العربية، وبقيت لب العربية، وستطلع على العصور القوادم، وهي للعربية لب وقلب وفؤاد، لها لين الماء الذي يضحك به بردى، وشدة الصخر الذي يشمخ به قاسيون، وصراحة السهل الذي تزدهي به المزةُ، وكرم الأرض التي تعطي - في الغوطة - أكلها أربع مرات في العام.

«علي الطنطاوي»

obeikandl.com

عيد الجلاء

تحتفل سورية في السابع عشر من كل عام بعيد جلاء المستعمر الفرنسي عن أرضها! ماذا يعني لك الجلاء، وبم تشعر في هذه الذكرى؟

عناصر الموضوع:

1 - تحدث عن مشاعر القهر التي عاناها أهل سورية خلال فترة الاحتلال.

2 - تحدث عن ثورات بعض المجاهدين والثوار السوريين ضد المستعمر الغاشم.

3 - تحدث عن إصرار أبناء الوطن على طرد المحتل.

4 - فرحة الجلاء، وثمن الحرية الغالي الذي لم يبخل به أحرار سورية.

الموضوع:

وأي يوم أعظم من يوم الجلاء؟ جلاء المحتل عن أراضي الوطن، وجلاء الذي عن نفوس الناس، ولكل أمة جعل الله من نوره هذا اليوم.

يشرق في أمسها إشراق العيد، أو يَمِضُ «يلمع» في غدها وميضُ الأمل، وهو أجل من آجال الله، إذا جاء لا يؤخَّر.

إنما يسبقه ليل طويل بالأمل، مظلم باليأس، مرعد بالهول، مطلولٌ بالدم، هواديه «أوائله» خطوب، وأعجازه «أواخره» ضحايا.

ولقد كان ليل سورية الباسلة من أطول هذه الليالي وأهولها.

obeikandl.com

كابدت في أوائله مشانق «السفَّاح»، وفي أنصافه مدافع «غورو»، وفي أواخره قواذف «أليفا روحيه».

ثم خفقت أشباح الشهداء بيضاً على حواشيه، ولمعت بروق الآمال تباعاً بين غواشيه «ظلماته»، فانصدع «انشق» الظلام المكفهر، واستبان الطريق المبهم.

وفي الصباح المسفر، حَمِدَت سورية الحبيبة سُراها الطويل المرهق، فضمدت جروحها الدامية، وكمدت جفونها القريحة، ثم ذهبت إلى «المزة» فركلت آخر جندي من جنود الاستعمار... ورفعت فوق مطارها العلم، ورجعت إلى «الغوطة»، فحملت ورودها الجنية إلى قبور الشهداء، وعزفت أمامها النشيد، ثم خرجت في زينتها وبهجتها تستقبل الدول العربية التي جاءت تشاركها السرور في يوم حريتها المشهود، وعهد استقلالها المشترك، ثم أطلقت لنفسها المحتشمة عنان الفرح والمرح، فصدحت شوارعها بالأهازيج، وهتفت منازلها بالأغاني، ودوت مساجدها بالأدعية وكنائسها بالتراتيل، وفاض النور والحبور على دمشق وأخواتها، مجلون عن أنفسهن، في يوم واحد، ما ركمته المحن والأحداث في قرون!

حياك الله يا سورية! لولا ليلك الطويل الحالك ما أسفر لك هذا النهار الضاك، ولولا عهدك الصادق الصابر طيلة ربع قرن، ما أتم عليك الله هذا النصر المؤزَّر، ولولا دماؤك المسفوحة على ثرى وطنك الغالي ما جنيت هذه الثمرة العزيزة.

«وحي الرسالة»

أحمد حسن الزيات